من أخبار العمل الإسلامي في الغرب

اليوم الثقافي الأول لمسلمي لوزان : مثال يحتذى

د . مأمون مبيض

عقد مسلمو مدينة لوزان في سويسرا يوم السبت ١٦ أبريل/نيسان نشاطاً إسلامياً طيباً تحت عنوان " اليوم الثقافي الأول لمسلمي لوزان " . وقد كان اليوم حافلاً بمختلف الفعاليات والأنشطة المختلفة لترضي كل الأذواق ومن كل الأعمار . ولقد كان محور اليوم " الأسرة المسلمة " لأهمية هذا الموضوع الحيوي . وكان من جملة هذه الأنشطة :

- تلاوة القرآن الكريم للمقرئ التركي بالصوت العذب .
- المحاضرات الفكرية والثقافية : حيث كانت المحاضرة الأولى للشيخ يوسف إبرام إمام مسجد جنيف ، والذي عاش يرعى أمور المسلمين في سويسرا لسنوات طويلة ، والعضو في المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث . وقد كانت محاضرته حول آليات حلّ الخلافات الأسرية في ضوء الشريعة الإسلامية .
- وعرض المحاضرة الثانية د. مأمون مبيض الاختصاصي في الطب النفسي ، والمحاضر في جامعة الملكة في مدينة بلفاست ، ورئيس مؤسسة الأسرة المسلمة في أيرلندا الشمالية . وقد كانت محاضرته بعنوان " الأسرة المسلمة في المجتمع الغربي " .

وقد مكنت الترجمة الفورية للعربية والفرنسية جميع الحضور من متابعة فعاليات هذه المحاضرات .

وكانت هناك فرصة طيبة للنشيد الإسلامي والصوت العذب من تقديم الفتيات الصغيرات اللواتي أنشدن منتهى الحماس والحيوية ، وكذلك فرق الإنشاد للكبار ممن أتى مشاركاً من فرنسا وبلجيكا . وقد دارت معظم هذه الأناشيد حول كثير من المعاني الإسلامية النبيلة بصوت رقيق عذب .

وقد تخلل النشاط بعض المسابقات الثقافية التي شارك فيها الكبار والصغار ، حيث فاز بعضهم ببعض الجوائز اللطيفة .

وفي جنبات اليوم الثقافي كان هناك الكثير من الأنشطة المختلفة كسوق لبيع الكتب الإسلامية وخاصة باللغة الفرنسية ، وسوق لبيع الملابس الشرقية التي ترمز لثقافات إسلامية من بلاد مختلفة ، بالإضافة للعطور والتحف الشرقية وغيرها .

وقد شهد بعض الحضور زاوية الخطّ العربي الجميل حيث قام الخطاط الماهر بتخطيط أسماء من أراد من المشاركين .

وقد وقفت عند مدخل المكان سيدة طويلة ارتدت لباس المهرّجين الملوّن حيث استقبلت الأطفال الصغار بالألعاب والفوازير الخفيفة التي أدخلت البهجة لقلوب الصغار فأدفأتها بالرغم من بعض البرد الذي تحول مع قدوم المساء لثلج كثيف غطّى أرض مدينة لوزان وغيرها من المدن القريبة .

وقد انتهز القائمون على النشاط هذه الفرصة لتكريم المربي الداعية الأستاذ محمود بوزوزو على ما قام به من جهود كبيرة لخدمة الإسلام والمسلمين في سويسرا ولعقود من الزمن . وقد ألقى فضيلته كلمات قليلة ، بالرغم من منع الطبيب له خوفاً على صحته ، إلا أنه آثر أن يُسمع أبنائه وبناته كلمات بسيطة حكيمة عن معنى الإسلام في حياة المسلم الذي هو ، وكما قال الأستاذ الفاضل ، سفير الإسلام في ديار الغرب .

إن مثل هذا اليوم الثقافي مثالا يحتذى في بلاد الغرب حيث يقيم المسلمون في كل مدينة نشاطاً حضارياً وثقافياً يعرضون من خلاله وجه الإسلام النيّر من أجل تصحيح الصورة النمطية المشوهة التي تعرضها وسائل الإعلام المختلفة صباح مساء . لقد ذكرني هذا اليوم الثقافي بالنشاط الذي يقيمه المركز الإسلامي في مدينة آخن في ألمانيا ومن سنوات طويلة تحت عنوان " يوم الباب المفتوح " ، وكذلك بالنشاط الثقافي الرائع الذي يقيمه د. العربي الكشاط عميد مسجد الدعوة في باريس حيث يقيم مع إخوانه وأخواته يوماً ثقافياً شهرياً يدعون إليه كبار المفكرين والكتاب المسلمين وغير المسلمين من الفرنسيين .

لقد عرفت من الإخوة والأخوات المنظمين لهذا المشهد الثقافي أنهم عازمون في المتلقيات الثقافية المقبلة على دعوة بعض الجهات الرسمية في المدينة ليقيموا معها جسور التواصل التي تمكـــّن الجميع من تصحيح المفاهيم والتصورات والذي هو شرط أساسي لتعاون مثمر يحقق مصالح المسلمين والمجتمع عامة .

وبالرغم من الجهود المضنية التي وضعها الإخوة والأخوات المنظمون لليوم الثقافي وعلى رأسهم الأخ محمد الجريبي ، وبالرغم من أنه لا تخلوا كل الأعمال والأنشطة على الدوام من فرص للتطوير والتحسين ، إلا أنه تكفي شهادة على نجاح هذا اليوم الثقافي الأول لمسلمي لوزان ما قاله عامل الحراسة السويسري غير المسلم ، والذي يشرف على حراسة القاعة والصالة الكبيرة التي أقيم فيها النشاط ، عندما قال بأنه لم يشهد خلال الخمسة عشر سنة التي كان يقوم فيها بهذا العمل ، لم يشهد تجمعا أنجح من هذا التجمع الذي شهده في ذلك اليوم ، حيث التقت الأسر المسلمة بصغيرها وكبيرها ، والتي أتت من لوزان ومن المدن الأخرى المجاورة .